

## خطاب السيد جمال عبد الناصر في الاسكندرية بمناسبة عيد الفطر

١٤ يونيو ١٩٥٣

بدأت ثورة الجيش منذ عشر سنوات .. كنا عددا قليلا من الضباط ، وبدأنا نستعرض أحوالنا. كنا علينا أن نختر ، إما أن نبقي حراسا للحكام ضد الشعب ، أو نكون حراسا للشعب ضد الحكام الظالمين .

كان علينا أن نختر بين الرشوة والترقيات التي تنهال علي رجال الجيش والامتيازات التي كان يتمتع بها ، وبين أن نثور من أجل هذا الشعب الذي يستغله الحاكمون ، ويستبد به الظالمون. ولقد اخترنا أن نكون مع الشعب نحارب الظلم والظالمين .

ولكن لم نكن نستطيع أن نقوم بثورتنا منذ عشر سنوات ، كانت تنقصنا الثقة ، كان كل واحد منا لا يثق بأخيه ، ولا يثق بنفسه ، ولما اكتملت الثقة استطاع هذا الجيش أن يقوم بثورة ٢٣ يوليو ، فلناخذ أيها المواطنون من هذا مثلا نحتذيه وعندما يتوافر الايمان ، تتوافر أسباب النجاح .

لو إننا قمنا بهذه الثورة في أول سنة قررناها لما نجحت ، ولحدثت نكسة كالنكسات التي حدثت سنة ١٩١٩ ، و ثورة عرابي ، فإن هذه النكسات جعلت الشعب هو الذي يدفع ثمن الثورة ، ويستشهد، ويتعذب ، ولا يقضي علي المحتالين والمفسدين .

ان طرد الملك السابق لم يكن هدف الثورة فحسب ، بل هو هدف بسيط من أهدافها يصغر أمام الاهداف الكبرى لها

ان هدف الثورة هو تغيير النظام الفاسد ، لصالح هذا الشعب ، ولصالح أبناء الشعب ، لقد أردنا أن يأكل كل جائع ، وأن ينال كل صاحب حق حقه .

انكم تعلمون أن هناك في الصعيد وفي الأقاليم اناسا لا يجدون لقمة الخبز ، واذا وجدوها لا يجدون الكساء ، ومن حق هؤلاء أن يعيشوا ، ومن واجبنا أن نوفر لهم أسباب الحياة .

يجب أن نفكر دائما . يجب أن ننظر الي الماضي ، فلنقرأ ما يجري في محكمة الغدر وما هو مقدم الي محكمة الغدر لقد رأينا خادما في سراي عابدين كان يحكم ٢٢ مليونا من المصريين وبلغت الاستهانة بمصر وشعبها ، أن يقول : إن في مصر ٢٢ مليونا من النعاج ، ولهذا كان يحكمنا خادم اسمه محمد حسن ، كان يعطي الأوامر لرؤساء الوزارات . وكانت تحكنا حاشية فاسدة وطبقة من متحيني الفرص .

كلنا قرأ ونتبع قضايا الغدر ، وكلنا رأينا كيف كان الحكام يستهينون بهذا الشعب ، كيف كان كل واحد منهم يعمل لمصلحته الخاصة .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ، واجهت طبقتين .. طبقة الشعب المحروم ، وطبقة أصحاب المصالح أولئك الذين توارثونا عن آبائهم وأجدادهم ، وكانوا يحسبون إن من واجبنا أن نخدمهم ، وإن من حقهم أن يستعبدونا .

كانوا يستغلون جميع ثروات البلد لصالحهم ، وكانوا يستغلون طيبة هذا الشعب . فإذا رأوا تدمير رشوا كل طائفة حتى يلهوها عن المطالب الأكبر وهو التحرر الكامل

وكانت هذه الطبقة تخلق الطغاة وتحاول أن تخلق من كل واحد ديكتاتورا ، من أعلي السلم إلي اسفله .. كلنا نعرف الديكتاتورية البرلمانية التي زعمت أنها تقوم لخدمة الشعب ، ثم تبينتم أنها قامت لخدمة أصحاب المصالح ، رأيتم كيف كان النواب يدفعون الرشوة المعروفة .. وبعد أن يفوزوا بعضوية البرلمان يصبحون لا هم لهم الا استرداد الرشوة ، وكانوا يستردون أضعافها منكم بالأرباح المركبة وكانت هذه الديكتاتورية البرلمانية تتناسي كل المبادئ وتدوس علي كل المعاني. اذكر أنهم صرفوا مليوناً من الجنيهات لإصلاح اليخت المحروسة ، صرفوا مليوناً باسم الشعب الجائع ، باسم الشعب العاري ، وهذه هي الحياة البرلمانية التي لم يرتفع فيها صوت واحد ضد هذا النهب من أموال الشعب .

هذه هي الحياة البرلمانية التي يطالبون اليوم بعودتها ، لتعود السرقة ، ويعود استغلال الشعب.

انني أريد أن أقول لكم ، أن طبقة أصحاب المصالح ، لا يجدون أمامهم فرصة ليكرروا المأساة مرة ثانية ، لأن الشعب الآن هو الذي يحكم نفسه .

ولكنهم لم يياسوا ، هم يحاربوننا ، وهذه المعركة سوف تستمر ، ومن سوء الحظ ، أو حسن الحظ ، إن ثورتنا كانت ثورة بيضاء ، فإن الثورات كانت تبدأ بالقضاء علي المسؤولين عن العلة والفساد ، ولكن يظهر إننا كنا طيبين القلب ، لأننا وثقنا في هؤلاء الناس الذين استغلوكم في الماضي ، وسيحاولون أن يستغلوكم في المستقبل .

انهم قلة تستند الي المال الذي سلبوكم اياه .. انهم سيحاربونكم بأموالكم التي سرقوها منكم ، ولن يهدأ لهم بال .

انهم يعلمون طيبة قلوبكم ، وخطتهم استغلال هذا الشعب وتضليله والضحك منه ، فيجب أن نفكر في الطريق الذي يحقق مصالحنا بعد السنوات الماضية والمآسي الكثيرة ، لأن البلاد محتاجة الي تنظيم كامل جديد .. وهذا التنظيم لا يمكن أن يتم في يوم وليلة ، ولن نحاول أن نتملككم كما كان يتملككم الحكام السابقون الذين كانوا يعدونكم الوعود الكاذبة في خطب العرش .. ولا ينفذون منها شيئاً .. اننا لن نتملككم لأننا نعمل لصالحكم .

وقد خرجنا يوم ٢٣ يوليو ، ووهبنا أرواحنا فداء لهذا البلد ولم نكن نملك الا هذه الارواح .. ولقد وهبناها لمصر ، ولم نستردها حتي الآن .

ان أرواحنا - وهي كل ما نملك - ملك لمصر ، حتي نحقق أهدافنا كاملة غير منقوصة .

وإني أطالبكم بأن يثق كل فرد منكم في نفسه ، وأن نقبر الماضي وكل واحد منا يجب أن ينسي نفسه ، ويذكر وطنه ، وبهذه الطريقة وحدها نستطيع أن نحقق أهدافنا .

لقد تحكمت فينا انجلترا منذ سبعين عاما ، واستطاعت أن تثبت أقدامها بفضل تنايذ أهلها ، ومجهودات الخونة من المصريين ، أما اليوم ومصر تحكم نفسها بنفسها فلن يقوم بيننا خائن ، ولن يستطيع المستعمر أن يجد من أبناء البلاد من يثنيها عن أهدافنا ، بفضل معاونتكم وبفضل اتحادكم ، سنستطيع أن نخرج الانجليز إن طوعا وإن كرها

إننا نكون جيشا كبيرا يضم ٢٢ مليوناً من المصريين ، وهو جيش قادر علي اخراج المستعمر من البلاد ، ولن نعتمد علي فئة قليلة ، ولكننا نعتمد علي المواطنين جميعاً .

إننا نكون في جميع أنحاء مصر جيوشاً متفرقة .

إننا نوزع السلاح في جميع أنحاء البلاد .

إننا نعمل علي تدريب جميع أبناء مصر ولن يستطيع المستعمر أن يبقى في بلادنا الا بعد القضاء علينا .. ولن يستطيع الانجليز أن يقضوا علي ٢٢ مليوناً .

إننا جميعاً جيش واحد يعمل لإخراج الانجليز من مصر ، وسننتصر بإذن الله .

إن السلاح متوافر لدينا ، ولكن نحن الذين سنحدد وقت المعركة وسندبرها كما دبر الضباط الاحرار حركتهم ، ويجب أن نسلم أمورنا الي قادتنا .. وسنخرج في الوقت الذي سنختاره ، وبذلك سوف يتحقق لنا النصر . فليؤمن كل فرد بنفسه ، وليؤمن كل فرد بأخيه ، وليؤمن كل فرد بوطنه ، وبفضل هذا الإيمان ، نستطيع أن نستمد القوة التي تقهر أكبر جيوش العالم .

نستطيع أن نحقق هدفنا الأكبر الذي قامت الثورة من أجله .

ان هذه الثورة قامت لتحرير مصر ، واخراج قوات الاحتلال .